Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكيف يستطاع مثلاً جعل خريستو فى (مسرحية مصر الجديدة) ينطق باللغة الفصحى وهو أعجمى؟ ومايكون رأىُ مشاهدى هذه الرواية إذا سمعوا فيها نساء قهوة الرقص وباعة الصحف والخادمات والخادمين والبرابرة والسكارى المترنحين والسيدات فى خدورهن ينطقون باللغة الفصحى؟. ثم نرى من وجه آخر أننا إذا جعلنا تأليف الروايات التمثيلية الاجتماعية باللغة العامية حرصًا على تقليد الطبيعة كل التقليد، كما هى وظيفة مجالس التمثيل (المسارح) وقعنا فيما هو أشد وأنكى، وقعنا فى إحياء العامية وإضعاف الفصحى، وهذا أمر يأباه كل من ذاق لذّة هذه اللغة الجميلة التى جرى حبُّها منّا مجرى الدم فى المفاصل، وما كنت لأرضى بأن يكون الشروع فى أمر كهذا الأمر على يدى. هذا هو المشكل الذى وقعت فيه فى تأليفى (مسرحية) مصر الجديدة ومصر القديمة، وسيقع فيه بعدى كلّ من يتصدّى لتأليف الروايات التمثيلية الاجتماعية باللغة العربية».

ثم يذكر فرح أنطون الحلّ الذى ارتضاه للمسرحية الاجتماعية، وهو أن يجعل شخوص الطبقة العليا فى المسرحية، كما قلنا، يتكلمون الفصحى، وشخوصَ الطبقة الدنيا يتكلمون العامية، وجعل للسيدات فى المسرحية لغة ثالثة بين الفصحى والعامية، سمّاها - كما أسلفنا - الفصحى المخفَّفة. وبذلك أحال فرح أنطون مسرحيته إلى رقع لغوية: رقعة فصحى ورقعة عامية ورقعة بين بين تتوسطهما. وذكر آنفًا أنه إنما أدخل العامية واللغة الثالثة على لسان الشخوص فى المسرحية ليمثّل الطبيعة فى المجتمع والواقع. وفاته ماقاله عن إيثار الفصحى للمسرحيات المترجمة، وأن الغرض من التمثيل حكاية حال قوم، وأن من الخير أن تؤدّى الحكاية فى تلك المسرحيات المترجمة باللغة الفصحى الجميلة المحبوبة كما يقول. وهذا نفسه ينطبق على المسرحيات الاجتماعية ما دام الغرضُ من التمثيل دائمًا حكاية حال الناس فى المجتمع لا حكاية لسانهم. ومن المؤكد أن الطبقة العليا فى أيامه كانت مثل الطبقة الدنيا تتكلم العامية، فكان ينبغى أن يعمِّم، إما أن يختار ما قاله فى المسرحيات المترجمة من أنها تمثيل حالٍ لا تمثيل لسان، ويطبِّق ذلك على الطبقة الدنيا كما طبَّقه على الطبقة العليا، فيجعلها تتحاور مثلها بالفصحى،